Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقف الإله، الرسالة الأساسية للأنبياء) بما يسهل الطعن فيه أو يمرر وصفه كأناشيد وأساطير. وهذا التاريخ معالج من وجهة نظر متغربة وإستشراقية في جزء قاسم ثم هو يتحول في خفاء إلى أن يكون تاريخ أوروبا في جزء عرفه وليس تاريخ البشرية مما ينهى العمل وقد تحول إلى تبرير وتبشير بالغزو الغربي الفكري للعالم الإسلامي المعاصر وفيه منطقة مهد الأديان. وليست هذه هي كل أوجه الإضطراب. فهل تبشر القصة بموت الإله أم بإحيائه على أسس جديدة أو إحياء إله جديد، وهل توحي بنهاية الدين وبداية العلم أم بنهاية دين وبداية دين آخر هو العلم في ثوب الدين؟ وهل هي تتفاءل بتحرير البشرية أم تعبر عن نظرة متشائمة من تكرار وقوع الإنسانية في الغفلة وبراثن الغيبيات علمية أكانت أم دينية فكلها أساطير وأناشيد وتوقعات مستقبلية؟ ولكن يبدو أنها تطرح وجهاً لكل صاحب بغية يستطيع أن يقدمه خدمة لدعوته وكلها أوجه ضد الدين. إلا أن وجهاً واحداً يغيب عن هذه الرواية وهو إنتقاد السلطة والطغيان القائم ! فلا مستبد يموت أو يهزم وله صلة بالواقع إبان كتابة الرواية. الجبلاوي وناظر الوقف والفتوات هم رموز مجردة تتعلق بالدين وبالتاريخ وليس بالحكم القائم وقت كتابة الرواية والذي كان يمارس الطغيان والإستبداد بطريقته الخاصة التي لم يشأ محفوظ أن يتناولها بالتعليق ولو رمزاً. أوجه الرواية المتعددة تستخدم فقط ضد الدين أو البشرية ولكن ليس أبداً ضد سلاطين العصر والأوان